السماء وهو السميع العليم وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤوده حفظهما وهو السميع العليم المبدئ المعيد ينشئ الاشياء من غير
عن الند والمثل سبحانك سبحانك سبحانك ما اعظم شانك واظهر برهانك
سبحانك انت الشاهد غير الغيب ولا يشاهدك العيون وقد حال الحجب في
البين سبحانه خلق الخلق كما شاء فاحس الخلق والانشاء ويعيد كما في قوله
تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويعيد كل شيء بعد ما انعدم اذا شاء
كقوله تعالى نعيدها سيرتها الاولى وكما عاد الصحة بعد المرض والشمس
بعد الغروب كقوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وكقوله تعالى
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وكقوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير المحيي
المميت يخلق الحيوة والموت في الاجساد والحيوة حقيقة في القوة الحساسة
ولهذه يسمى الحيوان حيوانا وفي القوة النامية مجازا لانها من اثارها وكذا
فيما يخص الانسان من العقل والعلم والايمان لانه كمالها وثمرتها المطلوبة من
خلق المواليد وشجرة العالم كما يستبان من الحديث كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني وقول الشاعر لا تعجبي يا لهول حلته فانه
ميت وفيه كفن ومناسبة ذكر هذا النظم في هذا المقام ظاهرة لاولي
الافهام اعلم ان للحيوة على اقسام منها ان يلقى الانسان الروح من الحي الرحمن
ومنها ما يسمى حيوة ولوحكما وصورة كما ورد في الاثر يقرء بعد التيقن من
النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه النشور
ومنها العلم يسمى حيوة كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم والمراد منه العلم ومنها ما في قوله تعالى فانظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء
قدير القيوم اي دائم القيام بتدبير المهام وصون العالم عن المناق و

الهوام قال البيضاوي المتقن بيض الله وجهه يوم الوجوه تبيض القيوم
فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على
الاطلاق والعموم لا يصح الا الله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما
على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده و
جوبه والعبد فيه مدخل بقدر استفنائه عما سوى الله وامداده للناس
ومفهوم مركب من نعوت الجلال وصفات الافعال كما ينبيء به قوله تعالى
الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الواجد هو الذي
يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يفوته شيء من ذلك وفسره بعض المحققين
بالغني ما خوذ من الوجد كما في قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم اي من وسعكم مما تطيقونه سبحان من انشاء الله الكنوز والسر
المامول وكل شيء بقدر معلوم بين الكاف والنون ووجد كل ما كان او يكون
حاضر في الفلك المشحون الماجد اي المتعالي او الكريم او الشريف الذي تعظم
بشرف ذاته وقال مولانا البيضاوي نور الله ضريحه ونور ضمنه وضريحه
الماجد بمعنى المجيد مبالغة ليست في الماجد وقد سبق البيان في المجيد
الواحد الاحد اي المتفرد بالالهية والخالقية وصفات الجلال وسمات
الجمال منزه عن التثليث والنظير والمثل والفرق بين الواحد والاحد ان الاحد
اسم لفرد فريد لا يشاركه شيء في ذاته والواحد اسم لفرد لا يشاركه شيء
في صفاته فتوحيد الله تعالى هو الاقرار باللسان الوهبي والتصديق القلبي
بان الله تعالى احد في ذاته واحد في صفاته وقد يفرق بينهما بوجوه اخر واحد
بذاته احد في صفاته او واحد بلا كيف احد بلا حيث او واحد بلا قرين احد
بلا علة او واحد لا يزيد في ملكه انشاء الخليقة احد لا ينقص في ملكه
انشاء الخليقة او واحد لا يزيد في ملكه اطاعة المطيعين ولا ينقص من ملكه
معصية العاصين قال قيل ما التوحيد يجاب هو في اللغة جعل الشيء واحدا و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)